رسالة الدكتوراه

عنوان الرسالة: الكهنة في المجموعات الهرمية الملكية في الدولتين القديمة والوسطى.

كلية الآثار جامعة القاهرة، قسم الآثار المصرية ٢٠٠٣م.

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الوظائف الكهنوتية التي اختصت بالعمل في المدن الهرمية أو الإشراف عليها، وكان الهدف منها هو ابراز الدورالمنوط بشاغليها في الفترة محل الدراسة، وذلك من خلال دراسة الألقاب المصاحبة والتي تشير إلى ما شغلوه من وظائف أخرى، وكذا تحديد ما إذا كانت وظائف هؤلاء الكهنة ذات طابع كهنوتي صرف أم يغلُب عليها الجانب الإداري، وأيضاً معرفة من هم المكلفين بالإشراف على مؤسسات الملوك، ومدى صلتهم بالملك، ومعرفة ما إذا كانت الأدوار والمهام التي كان يضطلع بها هؤلاء الكهنة قد استمرت بنفس المعنى والمفهوم أم اختلفت على مدى عصري الدولتين القديمة والوسطى.

وجاءت الرسالة فى ستة فصول، تناولت الفصول الخمسة الأولى الكهنة في المدن الهرمية بطبقاتهم ودرجاتهم المختلفة، وتناول الفصل السادس موظفيها بمختلف نوعياتهم.

الفصل الأول:

وتناول الكهنة الجنازيين من رتبة "Hm-nTr "، والذين اختصوا بخدمة الملك المتوفى في هرمه، وقد أشارت ألقابهم الكهنوتية الأخرى إلى انخراطهم وتقلبهم في وظائف الخدمة الجنازية اليومية المختلفة في معابد أهرام الملوك، ولكن على مستوى الرتب الصغرى في السلم الكهنوتي. وكانت الخدمة الجنازية يقوم بها الكهنة تحت كل اسم من أسماء الملك، والتي كانت تتم أساساً أمام تماثيل الملك في المقاصير "أو النيشات" الخمس الموجودة في المعبد الجنازي.

بقت أمثلة قليلة للكهنة من رتبة حم- نثر في الدولة الوسطى، ولكنها تشير إلى استمرار أداء الشعائر والطقوس الجنازية في معابد الأهرام بعد عصرالدولة القديمة وحتى عصر الدولة الوسطى.

الفصل الثاني:

وتناول وظائف الإشراف على المدن الهرمية وعلى كهنتها من رتب Hm-nTr المختلفة، وكانت القاعدة أن يصاحب اللقب فى الرتب الإشرافية اسم هرم الملك وليس اسم الملك، وقد دلت ألقاب الكهنة على أن نظام الترقى كان معمولاً به بين طبقاتهم، كما أشارت السير الذاتية لبعضهم إلى نوع من الوراثة فى الوظائف المختصة بأهرام الملوك والإشراف عليها وعلى كهنتها.

هذا، وظلت الوظائف المختصة بأهرام الملوك تُعطى لأفراد من ذوى الرتب الصغرى حتى قرب نهاية الأسرة الخامسة، كما أصبحت الألقاب التى تشير إلى الوظائف الإشرافية على أهرامات الملوك عنصراً أساسياً فى قوائم ألقاب الوزراء.

الفصل الثالث:

تناول وظائف الكهنة من رتبة wab في المدن الهرمية، والتي اتضح أنها وجدت في مجال الخدمة الجنازية منذ عصر التأسيس في الأسرة الثانية، وكان لقب wab nswt "الكاهن المطهر للملك" في خدمة الملك الحى أو الملك المتوفى، وتجدر الإشارة إلى أن الحالات التي ورد فيها لقب wab يليه إضافات، ارتبط في أغلب حالاته باسم هرم الملك لا باسم الملك، إلا في القليل النادر.

هذا، وقد أشارت الألقاب الكهنوتية الأخرى التى حملها كهنة wab إلى أنهم كانوا من ذوى الرتب الصغرى، كما أشارت في الوقت نفسه إلى انخراطهم في سلك الوظائف الكهنوتية في مجال الخدمة الجنازية في معابد أهرام الملوك.

وكان لقب ٢٠٠ wab أحد رتب كهنة الوعب العليا، ولكنها رتبة لم تكن شائعة، وجدير بالذكر أن هذا اللقب لم يظهر قبل عصر الأسرة السادسة.

الفصل الرابع:

تناول طبقات كهنة الوعب "المطهرين"، والذين تشابهت رتبهم الكهنوتية مع رتب كهنة الحم نثر، وإن كانت قد اختلفت فى مدى تواجدها على الساحة الإدارية، وكذلك مدى ارتباطها بأسماء الملوك

والمدن الهرمية، وكانت رتبة sHD "مفتش" هى الأكثر انتشاراً فى ألقاب طبقة الوعب، وهى أيضاً الأكثر تحديداً، إذ كان يأتى معها اسم هرم الملك فى الغالب الأعم، واسم الملك فى القليل النادر.

وقد دلت الألقاب الكهنوتية الأخرى التى حملها مفتشوا كهنة الوعب فى المدن الهرمية على انخراط معظمهم فى سلك الوظائف الكهنوتية فى معابد أهرام الملوك، كما أن معظم من تولى المراقبة على كهنة الوعب كانوا أيضاً من ذوى الرتب الصغرى.

الفصل الخامس:

وقد تناول وظيفة الكاهن المرتل في المدينة الهرمية، وقد حمل العديد من كهنة الأهرامات من ذوي الرتب المختلفة في الدولة القديمة لقب "الكاهن المرتل"، أو لقب "الكاهن المرتل الأعلى"، ولم يذكر أحدهم بعد لقبه هذا اسم الملك الذى عمل في خدمته ككاهن مرتل، أو اسم المدينة الهرمية التى شغل هذه الوظيفة بها، وهذا على عكس ما كان عليه الأمر فى الدولة الوسطى، إذ وجد لقب "الكاهن المرتل"، وكذا لقب "الكاهن المرتل الأعلى" مضافاً إليه إما اسم الملك أو اسم الهرم.

كان "الكهنة المرتلين" هم الذين يلوا الكهنة من رتبة "حم نثر" فى الرتبة الكهنوتية، هذا، وشغل معظم هؤلاء الرجال في الدولة القديمة ألقاباً كهنوتية أخرى كثيرة تشير إلى انخراطهم في سلك الوظائف في مجال الخدمة الجنازية في مدن أهرام الملوك، والجدير بالذكر أن نظام الترقي كان معمولاً به بين الكهنة من هذه الطبقة.

الفصل السادس:

كان موظفوا المدن الهرمية موضوعاً لهذا الفصل، إذ اشترك مع الكهنة في إدارة المدن الهرمية عدد من الموظفين، كان على رأسهم رئيس المدينة الهرمية، والذى كان الوزير في معظم الأحيان، اختص جزء من هؤلاء الموظفين بإدارة الشئون الداخلية في حين اختص الجزء الآخر منهم بإدارة الأعمال الخارجية التى تخص المدن الهرمية.

وكنتيجة عامة نرى أن رجال الإدارة قد اشتركوا مع رجال الكهنوت في إدارة المدن الهرمية الملكية، وذلك بشغل بعضهم وظائف مختلفة في مجال الخدمة الجنازية التي تؤدى فيها أو في مجال الإشراف عليها، وكان الوزير على رأس هؤلاء الرجال، إذ أن المراقبة على الأنشطة المختلفة في المدن الهرمية كانت جزءاً من المهام الوزارية.

كذلك شارك قليل من الأمراء في عصر الدولة القديمة في أداء الخدمة الجنازية للملوك، ولعبت الوراثة أيضاً دوراً كبيراً في تولي الوظائف الكهنوتية في مجال الخدمة الجنازية الملكية، وكان نظام الترقي معمولاً به فيها، كما جمع بعض الكهنة بين الخدمة الجنازية لأكثر من ملك في آن واحد.

وعلى المستوى العام، كان الكهنة العاملين في المدن الهرمية من ذوي المكانة الاجتماعية المتوسطة، بينما أشرف عليها رجال من ذوي الرتب الإدارية العليا.